اساس تحطيم المشروع الصهيوني تحطيماً عسكرياً، فهل يكفي العمل العسكري الارهابي لتحقيق مثل ذلك الهدف الكلي؟ أما اذا تمثل الهدف الفلسطيني العملي باقامة السلطة الوطنية، من خلال استراتيجية تعتمد اساساً على التفاوض والجهود الدبلوماسية والموازين الدولية، فهل يسهل العمل نفسه تحقيق ذلك الهدف أم يعرقله؟

اذا استند العمل الارهابي إلى حساب مادي للعائدات فان ذلك يشكل دافعاً إضافياً لتقييمه بدقة اكبر، من خلال قياس العائدات الفعلية والتكاليف والعواقب المادية والسياسية[١٧]؛ أما اذا استند العمل العسكري الفلسطيني إلى حجة معنوية ـ أخلاقية، بحيث تطالب الغير بعدم مساواة العنف الفلسطيني ضد المدنيين بالعنف الاسرائيلي ضد المدنيين، بسبب تضارب المبررات التاريخية واختلاف الاهداف النهائية، فيجب أن يتميز العمل الفلسطيني. أي أنه لا بد من تجسيد الفروقات المعنوية والاخلاقية والتاريخية، التي تضفي الشرعية على القضية الفلسطينية، بممارسة متميزة. أما الارهاب الذي لم يعد يرتبط بهدف واضح والذي يعبر عن سوء حساب او نزعة عدمية عاطفية فانه يبدد المكاسب الوحيدة التي حققتها الفصائل الفلسطينية خلال ٢٠ سنة من النضال، ويعرض الجاليات الفلسطينية في الشتات، وتحت الاحتلال، الى المزيد من الظلم، فيما يغض العالم نظره مجدداً.

---

(١) Gen. Grivas, *Memoirs of General Grivas*, New York: Praeger, 1965.

(٢) انظر: Asprey, Robert; *War in the Shadows*, London: Macdonald & Jane's, 1975, p. 973.

Taber, Robert; *The War of the Flea*, London: Penguin, 1979, p. 317.

(٣) يوجد تقييم امريكي للاستراتيجية الامريكية يقدم صورة ملفقة رغم تحيازه. انظر: Pike, Douglas; *The Viet - Cong Strategy of terror*, USMVN, 1970.

(٤) Horne, Alistair, *A Savage War of Peace*, London: Penguin, 1979, p. 317.

(٥) انظر: Asprey, *op. cit.*, p. 967

(٦) *Ibid.*, p. 1494.

(٧) Gelb and Betts, *The Irony of Vietnam*, Washington D.C.: Brookings Institute, 1979, p. 175.

Asprey, *op. cit.*, p. 1007. Horne, *op. cit.*, p. 538.

(٨) انظر: Asprey, *op. cit.*, p. 973

(٩) Horne, *op. cit.*, p. 317.

(١٠) *Ibid.*,

(١١) Asprey, *op. cit.*, p. 971

(١٢) *Ibid.*, p. 973

(١٣) يوسف فالتر، «فدائيو السفينة تلقوا تدريباتهم في الجزائر»، **معاريف**، ٢٦/٤/١٩٨٥

(١٤) مردخاي بار ـ اون، «حرب عصابات في لبنان وأرض اسرائيل»، **عل همشمار**، ٢٧/٢/١٩٨٥. بالعبرية **في الملف** (نيقوسيا)، العدد ١٣.

(١٥) جاء التعبير الأوضح له في: Gen. Grivas, *Guerilla Warfare*, London: Longmans, 1966, pp. 5 - 7.

(١٦) يعلق مراسل اسرائيلي، مثلاً، على الفارق بين العمل العسكري الخارجي، والعمل العسكري الداخلي، بالنسبة إلى الاسرائيليين، بالة ول: «ان هجمات الكاتيوشا غير المنتظمة عبر الحدود، او حتى عمليات القتل الدموية كهجوم يوم الاربعاء [عملية ميناء لارنكا القبرصي] لا تحمل نفس الدلالات السيكولوجية العميقة التي يحملها الارهاب الداخلي». انظر: Goodman, Hirsh; "Keep Cool in the Face of Terror" *Jerusalem Post*, 5/10/1985.